مرتكزات السياسة الإيرانية فى النطاق الإقليمى

The Foundations of Iranian Policy in the Regional Context

ملخص الدراسة

تعتبر إيران دولة رئيسية فى معادلة توازن القوى بمنطقة الشرق الأوسط بصفة عامة، ومنطقة الخليج العربى بصفة خاصة، وقد ارتبطت إيران بمجموعة من المصالح المركبة والمعقدة المنتشرة فى المنطقة العربية عامة ودول الخليج خاصة وبرز الدور الإيرانى فى الآونة الأخيرة .

تمثلت التوجهات الرئيسية للسياسة الخارجية الإيرانية فى وضع خطة طويلة المدى للأمن القومى، مع توسيع نطاق الدور المحدد لجمهورية إيران الإسلامية حول ما يتعلق بتشكيل التوازنات فى المنطقة والعالم ، وتهيئة مجالات السياسة الخارجية لتعزيز الاستقرار والتنمية وموائمة جميع المؤسسات وأجهزة الدولة للتوافق حول اتخاذ القرارات المتعلقة بالسياسة الخارجية .

تستثمر إيران البعد العقائدى والمذهب الشيعى لتحقيق مصالحها وأهدافها بالمنطقة من خلال دعمها للشيعة فى دول المنطقة ، وتقوم السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، على عدد من المبادئ والمقومات من أهمها الحفاظ على الاستقلال الوطنى لإيران والحرص على انتهاج سياسة خارجية مستقلة تعكس المصلحة القومية الإيرانية، وحماية الأمن القومى الإيرانى من التهديدات الخارجية وسياسة تصدير الثورة .

ومن خلال ما تمتلكه إيران من مقومات استراتيجية (موقع جغرافى متميز ، رصيد تاريخى) يتم استثمارها كمرتكزات لتحقيق أهدافها فى منطقة الخليج العربى المتمثلة فى تقديم الدعم والمساندة للحلفاء لتحقيق أهدافها ، والعمل على إقامة نظام أمنى إقليمى يخدم الأهداف والاستراتيجية الإيرانية تكون إيران قاعدته المركزية .

الكلمات المفتاحية: إيران – الثورة الإيرانية – الخليج العربى – السياسة الخارجية – النطاق الإقليمى .

Abstract

Iran is considered a major country in the balance of power in the Middle East in general and the Arabian Gulf in particular with a group of interrelated and complex interests across the region. The Iranian role has emerged recently.

The Iranian foreign policy is mainly directed towards developing a long-term plan for national security, expanding the scope of the specified role of the Islamic Republic of Iran in terms of shaping balances in the region and the world, creating foreign policy areas to enhance stability and development and harmonizing all institutions and state agencies to agree on making decisions related to foreign policy.

Iran is investing in the religious dimension and Shiite doctrine to achieve its interests and goals in the region through its support for Shiites in the countries of the region. The foreign policy of the Islamic Republic of Iran is based on several principles and foundations. The most important of which are preserving Iran's national independence, ensuring its pursuit of an independent foreign policy that reflects Iranian national interests, protecting Iranian national security from external threats, and maintaining the policy of exporting the Revolution.

The strategic components that Iran possesses (a distinguished geographical location and historical assets) are invested as foundations to achieve its goals in the Arabian Gulf. These goals include providing support and assistance to allies, working to establish a regional security system that serves Iranian goals and strategy with Iran as its central base.

Keywords: Iran - the Iranian Revolution - the Arabian Gulf - foreign policy - the regional scope .

المقدمة

لا تختلف الجمهورية الإسلامية الإيرانية كثيراً عن الدول الأخرى بشأن اتباعها لسياسة خارجية تضمن لها تحقيق أهدافها وحماية مصالحها القومية، إلا أنها تنفرد فى تعاملها الخارجى عن أى دولة أخرى بوجود تناقضات عدة من أهمها: سعيها إلى حماية استقلالها الذى يتسم فى إيران بحساسية خاصة، مع المطالبة بالتعامل بالمثل وتقدير دورها فى المنطقة وإحترام شئونها الداخلية، فى حين يتم توجيه سلوك إيران الخارجى لتحقيق هذه المصالح، مع إستعلائها وتمسكها بأيديولوجية دينية مذهبية.

ولعل العلاقة الإيجابية التي بدأتها السياسة الخارجية الإيرانية تجاه السعودية صاحبة أكبر نفوذ بين دول الخليج خاصة منذ زيارة رفسنجانى لها عام ١٩٩٨م تُعد ركيزة – ضمن عدة ركائز – لانطلاقة إيرانية جديدة تجاه منطقة الخليج، ونجح التنسيق الإيراني السعودي في مضمار الأوبك وسياسة إنتاج النفط في تحقيق مكاسب لكلتا الدولتين، حيث كانت العلاقة التعاونية بين الدولتين التي توثقت منذ تولي خاتمي الرئاسة في الحفاظ على الإجماع بين دول الأوبك ، وفيما يخص العراق لا تنتقد إيران بالشدة المطلوبة استمرار العقوبات الدولية حيث إن إضعاف العراق أمر لازم للإبقاء على توازنات القوى في المنطقة، ولكنه الإضعاف بدون التقسيم بسبب التركيبة السكانية للإيرانيين والتي تتهدد في حالة إنشاء دولة كردية شمال العراق .

ومنذ تولي خاتمي الرئاسة زاد الاهتمام الإيراني بالدائرة العربية غير الخليجية ممثلة في البداية بمحور يضم كلاً من سوريا ولبنان ويسعى لكسب مصر، ومن المتوقع تزايد التقارب إذا ما دخلت التطورات الإقليمية الجديدة في الحسابات حيث تمر عملية السلام بتدهور حاد يهدد بانهيارها .

نجحت الثورة الإيرانية باسم الدين فى وجود أذرع لها فى كل مكان لنشر "المذهب الشيعى" ، وهذا ما أكده الرئيس الإيرانى الأسبق "هاشمى رافسنجانى" فى تصريحاته "إننا بإعتبارنا

دولة شيعية، نساعد الشيعة فى كل مكان حتى لو كانوا حزباً أو أقلية برلمانية، لقد أصبح للشيعة مركزية الآن فى إيران بعد قيام الثورة الإسلامية وإقرار نظام ولاية الفقية فى الحكم، وأن الشيعة قوة إسلامية كبيرة " .

اتسمت السياسة الخارجية الإيرانية بتوزيع الأدوار واللعب على عامل الزمن، وقد انعكست كل هذه الملابسات على طبيعة السياسة الإيرانية تجاه منطقة الخليج العربى متأثرة بالعوامل والمرتكزات التي اعتمدتها كأساس لتحركاتها، وكي نقف على طبيعة السياسة الإيرانية الخارجية، لا بد لنا من معرفة تلك العوامل والمرتكزات، خاصة الأساسية منها، المؤثرة في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العرب وقضاياهم ، حيث تمتلك إيران عدة ركائز تساعدها فى تنفيذ سياستها الخارجية وتحقيق أهدافها فى منطقة الخليج العربى ومحيطها الإقليمى .

مشكلة الدراسة

تدور حول الدور الذى يمكن أن تلعبه مرتكزات السياسة الخارجية لإيران لتحقيق أهدافها فى المنطقة من خلال عرض لمبادئ ومقومات السياسة الخارجية الإيرانية ، والتعرف على طبيعة توجهات السياسة الخارجية الإيرانية في المنطقة ، وكيفية استثمار أهمية موقعها الاستراتيجى كقوة فاعلة فى المنطقة وما تمتلكه من تاريخ حضارى ، ويزيد من أهمية ذلك أن حكومة إيران عقائدية مذهبية ، ترغب فى تصدير مذهبها الإسلامى الذى تعتنقه – كأحد أهدافها الاستراتيجية – ليس لدول الجوار فحسب بل لباقى دول العالم .

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة **إلى** :

أ – التعرف على مبادئ ومقومات السياسة الخارجية الإيرانية فى محيطها الإقليمى .

ب– دراسة توجهات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه منطقة الخليج العربى .

جـ – إلقاء الضوء على مرتكزات السياسة الخارجية الإيرانية (الموقع الجغرافى – المرتكز التاريخى – المرتكز العقائدى – المرتكز الأمنى) كأحد العناصر الهامة التى تسهم بشكل كبير فى تحقيق أهداف السياسة الخارجية الإيرانية .

فرضية الدراسة

تفترض الدراسة أن هناك علاقة طردية بين تصاعد الدور الإيراني في المنطقة وبين مرتكزات العمل السياسى ، من شأنه أن يحقق أهداف إيران فى المنطقة والتى تتمثل أهمها فى نشر المذهب الشيعى فى المنطقة .

منهج الدراسة

تم استخدام منهج المصلحة الوطنية فى إعداد الدراسة بهدف الوصول إلى أعلى مستويات من الدراسة والتحليل وصولاً إلى استنتاجات، وتحليلات تؤدى إلى تحديد كيفية استثمار إيران لقدراتها ومرتكزات العمل السياسى لديها لتحقيق أهدافها فى منطقة الخليج العربى .

تقسيم الدراسة

تم تقسيم الدراسة إلى المحاور **التالية** :

مقدمة .

المحور الأول : مبادئ ومقومات السياسة الخارجية الإيرانية .

المحور الثانى : توجهات السياسة الإيرانية فى النطاق الإقليمى .

المحور الثالث : مرتكزات السياسة الخارجية الإيرانية .

المحور الرابع : أهداف إيران تجاه المنطقة .

خاتمة .

المحور الأول : مبادئ ومقومات السياسة الخارجية الإيرانية

تعدت أهداف السياسة الخارجية الإيرانية فى المنطقة العربية حدود الاهتمام بالأمن القومى والإقليمى إلى مرحلة الهيمنة وبسط النفوذ فى مناطق عديدة مجاورة لإيران وبعيدة عنها ، ويؤكد قادة إيران أن بلادهم تسعى لتحقيق أهدافها الخارجية من خلال نمطين من القوة : القوة الخشنة

كآلية دفاعية لحماية مصالحها الوطنية والحيوية، وكقوة ردع تدعم مكانتها ومركزها الإقليمى بين دول المنطقة والعالم ، والقوة الناعمة لتحقيق تنامى الدور والمصالح والهيمنة والتغلغل فى المنطقة ، ومن ثم تحددت أهداف ومحددات الدور الإقليمى الإيرانى وهو ما سيتم تناوله فى هذا البحث .

تستثمر إيران البعد العقائدى والمذهب الشيعى لتحقيق مصالحها وأهدافها بالمنطقة من خلال دعمها للشيعة فى دول المنطقة ، وتقوم السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، **على عدد من المبادئ والمقومات من أهمها ما يلى :**

١ – الحفاظ على الاستقلال الوطنى لإيران والحرص على انتهاج سياسة خارجية مستقلة تعكس المصلحة القومية الإيرانية، حيث تتسم السياسة الإيرانية بحساسية شديدة تجاه النفوذ الأجنبى .

٢ – حماية الأمن القومى الإيرانى من التهديدات الخارجية ، ومن هنا يأتى السعى الإيرانى المستمر لإخراج القوى الأجنبية من الخليج العربى، ومحاولة دفع فكرة تأمين الخليج بواسطة الدول المطلة عليه ، والتأكيد على مبادرة إخلاء الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل .

٣ – دعم القضايا العادلة للشعوب المستضعفة خاصة القضية الفلسطينية .

٤ – دعم التيارات والحركات الإسلامية ، وهو ما كان يمثل عنصراً رئيسياً فى السياسة الخارجية الإيرانية بعد الثورة ، وما سمى بسياسة تصدير الثورة .

وعلى الرغم من تراجع فكرة تصدير الثورة إلى حد ما، إلا أن إيران تمسكت بمواقع نفوذ وتأثير لها خارج حدودها وهو ما ظهر فى دعمها لحزب الله فى لبنان والحوثيين فى اليمن والعلويين فى سوريا الذى يرتبطوا ارتباطاً وثيقاً بإيران، ويُعّدوا أداتها الرئيسية فى التواجد كطرف فاعل فى أزمات المنطقة العربية والشرق الأوسط .

وتسعى إيران لتعزيز وضعيتها داخل النظام الإقليمى فى الشرق الأوسط وخاصة منطقة الخليج العربى وأسيا الوسطى **وذلك وفق ثلاثة تصورات رئيسية :**

١ – **التصور الأول** : يرتبط بمنطقة الخليج الفارسى (العربى) سعياً لإقرار نظام أمنى خليجى تضطلع فيه إيران بالدور الرئيسى من خلال الإستفادة من المتغيرات الأخيرة بالمنطقة والتداعيات المترتبة عليها نتيجة للإعتماد على قوى خارجية فى منظومة الأمن الخليجى .

٢ – **التصور الثانى** : يرتبط بمنطقة أسيا الوسطى إنطلاقاً من عامل الجوار الجغرافى والإعتبارات الحضارية والثقافية التى تربطها بالدول الإسلامية المستقلة عن الاتحاد السوفيتى السابق والتى تعد مجالاً خصباً للترويج للنموذج الإيرانى والإستناد فى هذا المجال على قدراتها الإقتصادية والبشرية وموقعها كحلقة ربط بين جناحى العالم الإسلامى فضلاً عن عضويتها بمنظمة التعاون الاقتصادى "إيكو" والمصالح المشتركة مع هذه الدول فى بحر قزوين .

٣ – **التصور الثالث** : يجمع بين المنطقتين ويعد أكثرها أهمية حيث يستهدف تكوين كتلة إقليمية قوية بالقطاع الأوسط من العالم الإسلامى على المدى البعيد تشكل إيران مركزاً له وهو ما يرتبط تنفيذه بمدى نجاحها فى تحقيق أهدافها بمنطقتى الخليج وأسيا الوسطى كل على حدة كمرحلة أولى نحو تنفيذ هذا النموذج الذى يوفر لها متنفساً على كلا الإتجاهين والقيام بدور الوسيط بين أسيا الوسطى والعالم العربى .

المحور الثانى : توجهات السياسة الإيرانية فى النطاق الإقليمى

كانت السياسة الخارجية الإيرانية ولا تزال سياسة تشوبها الكثير من الغموض لما لها من تشعبات وتضارب فى المواقف ، فإيران دولة لها من المقومات ما يجعلها طرفاً مؤثراً فى توازن القوى من حيث عمقها الجغرافى وما تملكه من قوة سكانية ونفطية وترسانة عسكرية جعلت منها مؤثر قوى فى منطقة الشرق الأوسط ، فمنذ الثورة الإيرانية تبنت إيران سياسة خارجية ثورية أساسها مشروع إيرانى قائم على تصدير الثورة وحماية ما أسمتهم المستضعفين فى الأرض .

ومع نهاية الثمانينيات وبداية التسعينيات بدت إيران أكثر واقعية فى سياساتها الخارجية حيث إنتقلت من الدور الثورى إلى الدور المتوازن إذ ركزت على الدبلوماسية الهادئة خاصة بعد الحرب الإيرانية العراقية ، فتخلت بذلك عن شعاراتها الثورية ، وساهم فى هذا التوجه الجديد القيادات

الإيرانية التى تداولت على الحكم فقد لعبت هذه القيادات دور مؤثر وبالغ فى رسم السياسة الخارجية لإيران وفقاً لتوجهات كل منهم ، ففى عهد الرئيس "هاشمى رفسنجانى" إعتمد فى تنفيذ سياسته الخارجية على الاقتصاد إلى جانب تصوراته الدينية التى كان لها تأثير على سياساته .

أما عهد الرئيس محمد خاتمى فقد تميزت السياسة الخارجية بالإصلاح والسعى لفتح آفاق الحوار والتعاون مع الدول الغربية ، أما فى عهد الرئيس " أحمدى نجاد " فقد تميزت السياسة الخارجية الإيرانية بالتشدد تجاه الغرب فرفض التفاوض مع الغرب بشأن الملف النووى وعمل جاهداً للإرتقاء بالجانب العسكرى على اعتباره أول هدف فى حماية الأمن القومى من أى تهديد .

وفى عهد الرئيس "حسن روحانى" ومنذ إنتخابه كرئيس لجمهورية إيران الإسلامية لولاية أولى سنة ٢٠١٣م ثم ولاية ثانية سنة ٢٠١٧ م ، إحتلت قضايا السياسة الخارجية إلى جانب المسائل الاقتصادية مرتبة الصدارة فى أولويات برنامج عمل الرئيس "حسن روحانى" ، حيث حاول تقديم إيران بقوة أكبر فى المحافل الدولية خاصة الاقتصادية منها ففى خطابه بمؤتمر دافوس ٢٠١٤م وضح روحانى أن إيران مفتوحة للاستثمار الاقتصادى وبفضل الدعم الذى تلقاه من المرشد الأعلى " أية الله على خامنى" واصل سياساته القائمة على الإنفراج والدبلوماسية فى تسيير ملفات الشئون الدولية من أجل تحقيق أقصى قدر من المصلحة الوطنية .

وبصفة عامة يمكن القول أن التوجهات الرئيسية للسياسة الخارجية الإيرانية تتمثل **فى التالى :**

١ – وضع خطة طويلة المدى للأمن القومى، تحقق برنامج لسياسة خارجية تمتاز بالإيجابية .

٢ – توسيع نطاق الدور المحدد لجمهورية إيران الإسلامية حول ما يتعلق بتشكيل التوازنات فى المنطقة والعالم .

٣ – تهيئة مجالات السياسة الخارجية لتعزيز الاستقرار والتنمية وموائمة جميع المؤسسات وأجهزة الدولة للتوافق حول اتخاذ القرارات المتعلقة بالسياسة الخارجية .

٤ – إقامة علاقات متوازنة مع الأسواق العالمية من حيث استثمار رؤوس الأموال والسعى إلى تأمين الاحتياجات الدفاعية للبلاد .

٥ – السعى للحد من التوتر فى الساحة الإقليمية والدولية والإسهام فى فض المنازعات .

٦ – تنمية التعاون الدولى للحيلولة دون تشكيل نظام القطب الواحد ، والمشاركة النشطة فى المنظمات الدولية لتأمين مصالح إيران والدول النامية .

٧ – دعم العلاقات الودية مع دول الجوار والسعى للتقارب وتوثيق الجهود الأمنية والتعاون الإقليمى لمجابهة نفوذ النظام العالمى الجديد ووجود قوات أجنبية فى المنطقة .

٨ – تعزيز العلاقات مع سائر الدول على أساس الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة .

٩ – تأييد حقوق الفلسطينيين وحفظ الهوية الإسلامية للقدس الشريف وتوثيق واحترام الحقوق الدولية ، واستقلال وسيادة الدول والدفاع عن حقوق الأقليات المسلمة ومواجهة السياسات المزدوجة .

المحور الثالث : مرتكزات السياسة الخارجية الإيرانية

يقصد بمرتكزات السياسة الخارجية تلك العوامل التى تسهم بشكل أو بآخر فى توجيه ووضع السياسة الخارجية لأى دولة ، **وتشمل هذه المرتكزات :**

١ – **المرتكزات الجغرافية** وتتعلق بالموقع الجغرافى وطبوغرافية إيران .

أ – الموقع الجغرافى

يعدّ الموقع الجغرافى من العوامل الأكثر تأثيراً فى صياغة السياسة الإيرانية الخارجية فى المنطقة، فالموقع الجغرافى من أهم العوامل المؤثرة والدائمة فى سياسة إيران الخارجية ومن أكثر مقوماتها ثباتاً، إذ تقع إيران فى الجزء الغربى من قارة آسيا، وتمتلك مساحة كبيرة شكلت من خلالها مساحة جغرافية متكاملة انعكست على سياستها الداخلية والخارجية، ويمتاز موقع إيران الجغرافى بأنه من المواقع المفتوحة نحو الخارج، إذ تمتلك إيران سواحل بحرية طويلة موزعة على أكثر من منفذ بحري، من جهة الشمال (بحر قزوين)، ومن جهة الجنوب الغربى (الخليج العربي)، وتعد هذه السواحل نافذة إيران الرئيسية على العالم الخارجي، إذ تسيطر إيران من

خلالها على ممرات مائية مهمة وحيوية، وقد كانت لهذه المنافذ البحرية تأثيرات كبيرة على طبيعة العلاقات الإيرانية مع العالم الخارجي، لا سيما دول الخليج العربي، كما شجعها هذا الموقع على الاتصال المباشر مع البحار المفتوحة، خصوصاً من جهة الجنوب، وأضاف لإيران قوة بحرية من خلال بناء القواعد العسكرية على تلك السواحل، لا سيما سواحل الخليج .

تؤثر كل هذه العوامل على قوة الدولة وعلى الدور الذى تقوم استراتيجية النظام الإيرانى – أياً كان شكله – على تأمين استقرار منطقة الخليج من خلال نظام أمن إقليمى تضطلع فيه إيران بدور قيادى مهيمن طارد لأى وجود قوى من قبل قوة أخرى من المنطقة (ومن باب أولى من خارجها) ، فمن ثوابت السياسة الخارجية الإيرانية منذ الثورة رفض الوجود الأجنبى فى منطقة الخليج ولا يقتصر هذا الرفض على الوجود الأمريكى بل لأى وجود من قوى إقليمية كبرى خارج النطاق الجغرافى لمنطقة الخليج، وهى الرؤية الكامنة وراء رفض صيغة (٦+٢) الخاصة بإعلان دمشق الذى هو وفق الرؤية الإيرانية يدخل دولاً أخرى مثل مصر، مما قد يضر بالتوازن الذى لا تريد إيران تهديده ، ويأتى العمل على استقرار منطقة الخليج هدفاً فى حد ذاته من أجل توجيه طاقات المنطقة للتنمية الداخلية وإنهاء أحد المبررات التى يسوقها الطرف الأمريكى لوجود قوات أجنبية كبيرة بالخليج .

وتعد إيران الدولة الثامنة عشر من حيث المساحة فى العالم، حيث تبلغ مساحتها (١,٦٤٨,١٩٥) مليون كم^{٢}، وتقع إيران بين خطى عرض (٢٤ْ – ٤٠ْ) شمال خط الاستواء، وبين خطى طول (٤٤ْ – ٦٤ْ) شرق جرينتش، يحدها من الشمال الغربى أذربيجان بطول (٥٥٩) كم وأرمينيا بطول (٣٥ كم) ، ومن جهة الشمال بحر قزوين ، ومن جهة الشمال الشرقى تركمانستان بطول (٩٩٢ كم) ، ومن جهة الشرق باكستان بطول (٩٠٩) كم وأفغانستان بطول (٩٣٦ كم) ، ومن جهة الغرب تركيا بطول (٤٩٩ كم) والعراق بطول (١٤٥٨ كم) ، وأخيراً من جهة الجنوب الخليج العربى وخليج عمان .

خريطة رقم (١) الحدود السياسية لجمهورية إيران الإسلامية

Source : https://www.google.com.eg/search?q= .

ب – طبوغرافية إيران

تتسم طبوغرافية إيران بسمات وطبيعة خاصة تفتقر إلى التجانس الطبيعى إلا أن ذلك يحقق لها مزايا أمنية متعددة حيث يتواجد على حدودها الخارجية من كافة الجهات سلسلة من الجبال شاهقة الارتفاع تشكل مانعاً طبيعياً يصعب الوصول إلى قلب الدولة إلا من خلال الممرات الجبلية فى حين يتواجد فى المنتصف هضبة محدودة الإرتفاع ، وتقسم إيران طبوغرافياً إلى ثلاث أقاليم رئيسية تحتوى على العديد من السلاسل الجبلية والسهول والمرتفعات **كالآتى** :

(١) الإقليم الشمالى :

أكثر الأقاليم جذباً للسكان حيث تنتشر الزراعة ، كما أن معظم المنتجات الزراعية الإيرانية يتم إنتاجها فى هذا الإقليم وتتواجد على حدوده الجنوبية طهران العاصمة .

(٢) الإقليم الأوسط :

هو قلب الدولة الذى يربط الشمال بالجنوب ويشكل (٥٠٪) من مساحة إيران ويغلب عليه الطبيعة الصحراوية ويشمل الصحراء الملحية الكبرى (السبخات المالحة) ، وبالتالى فهو محدود الإنتاج .

(٣) الإقليم الجنوبى :

يمتد على شكل هلال يحيط بالإقليم الأوسط من الخارج ، تتواجد على حدوده الخارجية سهول ساحلية ضيقة على ساحل الخليج العربى وخليج عمان ويبلغ أقصى اتساع له بمنطقة شط العرب على الحدود مع العراق ، وتسيطر المرتفعات بهذا الإقليم على مضيق هرمز .

وقد إنعكست الطبيعة الجغرافية والطبوغرافية على العديد من المجالات **وأهمها** :

(أ) النشاط السكانى العام : الذى يتنوع ما بين الزراعة والرعى ، والحرف والصناعة.

(ب) إنعزال المجتمعات : نتيجة لإختلاف التضاريس وتنوعها مما جعل العديد من المرتفعات تشكل صعوبة فى الإتصال مع بعض التجمعات السكنية ، وفى نفس الوقت أضعف من سيطرة الحكومة على بعض الأقاليم فى كثير من الأوقات .

(ج) طبيعة البشر: حيث يتصف المواطن الإيرانى (خصوصاً فى الشمال) بالصرامة والقسوة، والإعتزاز الشديد بالنفس، والإصرار على الوصول إلى الهدف، والإحترام المطلق للقيم الدينية (أدت كل هذه الصفات إلى نجاح الثورة الإيرانية فى وقت كان الشاه يسيطر على إيران بشكل كامل) .

٢ – المرتكزات الديموجرافية

أ – يبلغ عدد سكان إيران حوالى (٨٦,٧٧٥,٥٨٦) مليون نسمة (وفقاً لتعداد الساعة السكانية لإيران لعام ٢٠٢٣م) وتمثل الكثافة السكانية (٤٨) نسمة / كم^{٢} ويبلغ متوسط العمر (٧٦) سنة ويمثل نسبة النمو السكانى فى حدود (١٪) سنوياً (إحصائيات عام ٢٠٢٣م) ، ويسكن معظمهم فى جنوب بحر قزوين وفى شمال غرب إيران ، أكبر مدن إيران هى طهران (٨,٦) مليون نسمة ثم مشهد (٢,٣) مليون نسمة ثم أصفهان (١,٥) مليون نسمة ثم تبريز (١,٤) مليون نسمة ثم شيراز (١,٢) مليون نسمة ثم تأتى باقى المدن بنسب متفاوتة أقل من ذلك .

ب – تتأثر السياسة الخارجية الإيرانية نتيجة للتركيبة الإثنية المتنوعة للمجتمع الإيرانى ، وبخاصة مع الدول التى يوجد بها امتدادات عرقية مشابهة لتلك الموجودة فى المجتمع الإيرانى، وبشكل عام فإن الدول ذات التركيبة العرقية المتنوعة تعمل على الموازنة بين تخفيض النزعة الانفصالية لدى الأقليات، وتقديم قدر من الحقوق لهم، وهذا الأمر لا يسير باستمرار وفق وتيرة واحدة؛ نظرًا لارتباطه بالبعد الأمنى.

جـ – العامل الديموجرافى، وقد أدركت السلطة السياسية الإيرانية، ولفترات زمنية طويلة، أن استمرار بقاء الدولة الفارسية واستمرار قوتها يكمن فى السيطرة على تلك القوميات، من خلال إخضاعها لتهديد أو تحدٍّ خارجى، وإثارة شعور الخوف لدى تلك القوميات من خطر تعتقد أنه يهدد الدولة الفارسية، وكثيراً ما كان ذلك التحدى فى نظرها هو التهديد القادم من الغرب، والمقصود به العرب، وتجسد رد الفعل الإيرانى على هذا التهديد من خلال محاولة التوسع والسيطرة على بعض الأراضى العربية المجاورة، حيث اعتمدت السلطة السياسية فى إيران على مبدأ التوسع الخارجى مسوغاً لسياسة التوسع الداخلى، من خلال الهيمنة والسيطرة على القوميات غير الفارسية، كما استغلت إيران وجود بعض الجاليات الإيرانية فى العراق ودول الخليج العربى التى هاجرت بدوافع اقتصادية، فأخذت تشجع على الهجرة إلى تلك المناطق بشتى الوسائل

والأساليب، وتحديداً نحو سواحل الخليج العربى، وقد مارست إيران هذه السياسة منذ القرن التاسع عشر واستمرت عليها إلى ما بعد النصف الأول من القرن العشرين .

خريطة رقم (٢) طبوغرافية جمهورية إيران الإسلامية

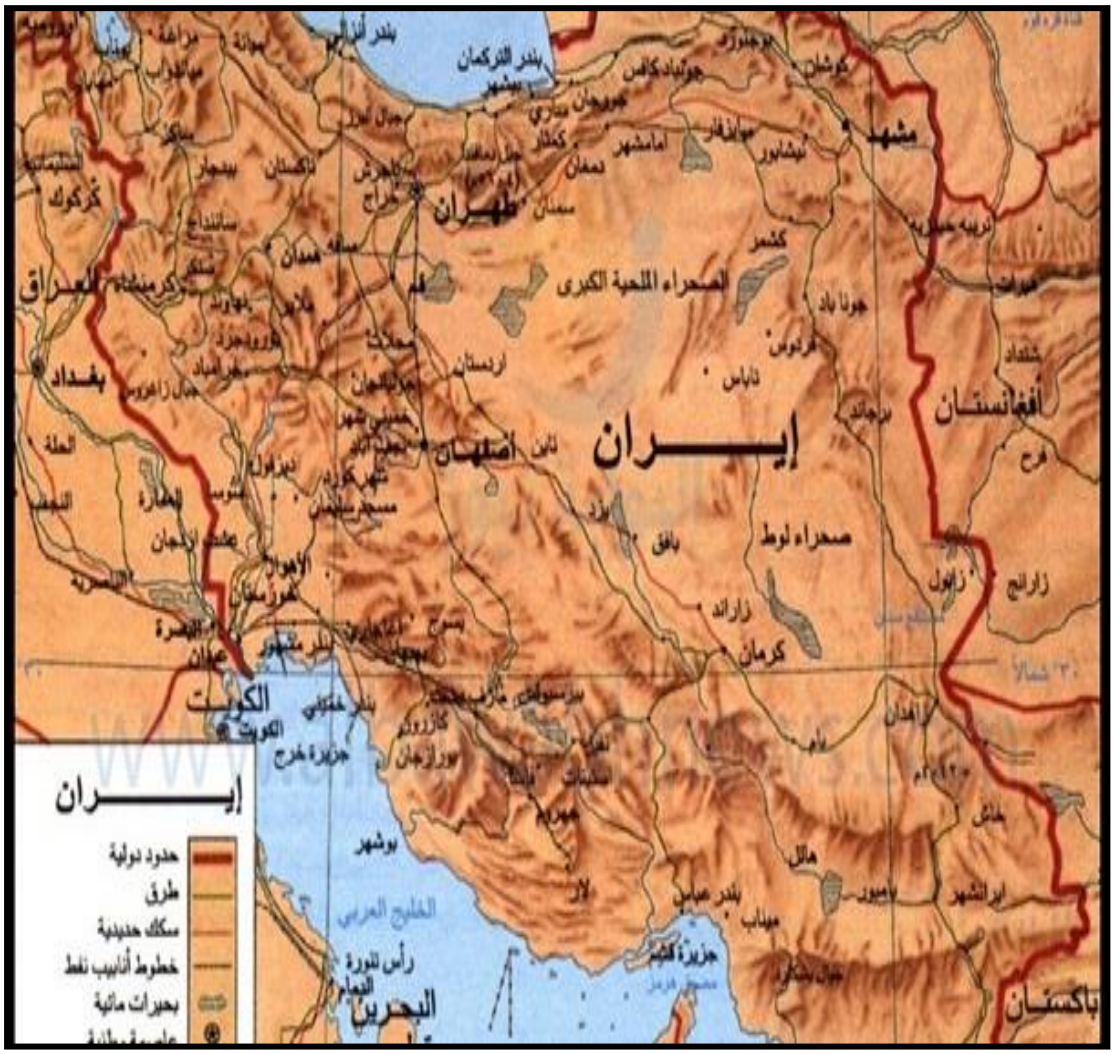

Source : https://www.google.com.eg/search?q=

٣ – **المرتكزات المجتمعية** : وتشمل الديانات والمذاهب والقوميات

أ – **الديانات والمذاهب**

إيران دولة إسلامية يشكل المسلمون فيها (٩٨٪) من السكان ويمثل المسلمون الشيعة (٨٩٪) من السكان ، وحوالى (٩٪) من السنة ، ويمثل المسيحيون واليهود والزرادشتيون وأتباع الأديان الأخرى حوالى (٢٪)، وبينما ينتشر الشيعة فى وسط وقلب إيران أما المسلمين السنة يتمركزون فى المحافظات الحدودية الشرقية خاصة محافظة "سيستات وبلوتشستان" المجاورة لأفغانستان وباكستان وكذلك المحافظات الحدودية الغربية خاصة المحافظات الجنوبية الغربية مثل محافظة "كرمان وخوزستان" وكذلك فى المناطق الكردية، والبلوش، والمناطق المتاخمة للخليج العربى خاصة فى محافظات هرمز، وفارس، ومناطق أخرى، حيث يختلط السنة بالشيعة .

جدول رقم (١) الديانات والمذاهب فى جمهورية إيران الإسلامية

م	البيان	المسلمون		الديانات الأخرى	الإجمالى	ملاحظات
		السنة	الشيعة			
١	النسبة (٪)	٪ ٩	٪ ٨٩	٪ ٢	٪ ١٠٠	
٢	الأعداد	٧٨٠٩٨٠٣	٧٧٢٣٠٢٧١	١٧٣٥٥١٢	٨٦٧٧٥٥٨٦	
٣	الإجمالى	٨٥٠٤٠٠٧٤		١٧٣٥٥١٢	٨٦٧٧٥٥٨٦	

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على

2020 Report on International Religious Freedom: Iran , Available at the following link :

https://www.state.gov/reports/.

كانت الزرادشتية ديانة إيران لأكثر من ألف عام قبل الفتح الإسلامى وكان لها تأثير كبير على الفلسفة الإيرانية والثقافة والفن بعدما اعتنق الشعب الإيرانى الإسلام حوالي (٩٨٪) من الإيرانيين مسلمون، بالإضافة إلى المسلمين تضم إيران أكبر الأقليات من غير المسلمين **وهم:**

(١) **البهائيون:** وتقدر بحوالى (٣٠٠) ألف نسمة وينتشر أتباع هذه الطائفة فى جميع أنحاء المجتمعات الصغيرة فى إيران وعلى الرغم من أن هناك عدد كبير من أتباع الديانة البهائية

فى طهران، فإن معظم البهائيين الإيرانيين هم من أصل فارسي، بالإضافة إلى عدد منهم من بين الأذريين والأكراد.

(٢) **الديانة المسيحية:** تضم حوالي (٢٥٠) ألف نسمة من الأرمن وحوالي (٣٢) ألف من الأشوريين، وعدد قليل من الرومان الكاثوليك، والكنيسة الأنجيلية، والإيرانيين من الكنيسة البروتستانت الذين تم تحويلهم من قبل المبشرين فى القرون السابقة.

(٣) **اليهود:** لهم صلات تاريخية قوية بإيران لكن عددهم تناقص كثيراً بسبب الهجرة الى إسرائيل، ومع ذلك يعتبر يهود إيران أكبر تجمع يهودى فى الشرق الأوسط خارج إسرائيل والكثير من المصادر تشير إلى تواجد (٢٥) ألف يهودي، وهو دين معترف به رسمياً فى إيران.

ب – القوميات الإيرانية:

تتعدد القوميات فى إيران، وبما يضفى على الدولة نسيجاً غير متجانس، يتطلب إجراءات أمنية إضافية ، **كالآتى :**

(١) **القومية الإيرانية (الفارسية)** : والتى تنتشر فى إيران بالكامل وتمثل نسبة (٦٥٪) من تعداد الشعب الإيرانى .

(٢) **الآزاريون** : وهم أصول تركية قديمة تنتشر شمال إيران بنسبة (١٦٪) .

(٣) **الأكراد** : تنشر فى الشمال بنسبة (٧٪) .

(٤) **العرب** : سكان منطقة خوزستان "عربستان سابقاً" بنسبة (٧٪) .

(٥) **البلوش** : وهم قبائل ذات أصول عربية ينتشرون فى المناطق الجنوبية على خليج عمان بنسبة (٢٪) .

(٦) **التركمان** : من أصول تركية قديمة ، ينتشرون فى الشمال ، بنسبة (٢٪) .

(٧) **قوميات أخرى** : بنسبة (١٪) .

٤ – المرتكزات التاريخية

يعدّ العامل التاريخى من العوامل المهمة فى سياسة إيران الخارجية ؛ فهو يتلازم مع المرتكز الجغرافى فى رسم وصياغة سياساتها تجاه المنطقة العربية، وتستخدم القيادة الإيرانية هذا المرتكز فى تفسير طبيعة فهمها للماضى والاستفادة منه فى تعبئة الجيل الحاضر وطنياً وفكرياً،

وتحديد وصياغة وجهات نظرها نحو المستقبل ، وتاريخ الدولة الإيرانية التى برزت قبل (١٢) قرناً من ظهور الإسلام، فرضت خلاله سيطرتها على مناطق شاسعة شرقاً وغرباً؛ لذا أصبح العامل التاريخى بالنسبة للدولة الإيرانية عاملاً مهماً فى رسم سياستها عبر التاريخ، وأساساً وقاعدة منهجية فى سياسة التوسع الخارجي، وقد اعتمدت إيران فى ظل الأنظمة المتعاقبة، وفى ظل النظام الراهن، على مبدأ التعامل الفوقى مع العرب، منطلقة من العامل التاريخى الذى كانت لإيران فيه ، فى عهد الإمبراطورية الفارسية، سلطة على بعض الدول العربية بحكم كونها إمبراطورية كانت تتسم بروح التوسع والهيمنة والسيطرة العسكرية .

يعتقد الإيرانيون أنهم ينتسبون عرقيًّا إلى السلالة الآرية، وهى من أعرق السلالات البشرية، وهذا الأمر مستقرّ فى الضمير الجمعى للمجتمع الإيرانى، ومن هنا انعكس فى سلوك راسم السياسة الخارجية، الذى ينطلق من هذا الفهم فى محاولته لصنع مكان ودور بارز فى الإقليم والعالم، عبر التدخل بصورة مباشرة فى مختلف القضايا الإقليمية؛ لتتبوّأ الدولة الإيرانية المكانة التى تستحقها على هذا الأساس، وربما يفسّر لنا هذا جزءًا من الصراع الجيوسياسى الذى تخوضه إيران مع القوى الإقليمية الأخرى إلى جانب البعد الأيديولوجى الذى يرتكز إلى أسس دينية ومذهبية، وقومية أيضًا.

٥ – المرتكزات الأيديولوجية

تنطلق الاستراتيجية الإيرانية فى تحديد توجهاتها الإقليمية والدولية من مبادئ الدستور الإيرانى التى تقوم على أساس مبدأ تصدير الثورة إنطلاقاً من شعار الدولة الإسلامية العالمية ، كذلك تقوم الاستراتيجية الإيرانية على أساس مشروع دينى مذهبى يطرح نفسه وبقوة على النطاق الإقليمى ويعد أحد المحددات الهامة فى السياسة الإيرانية حيث ينص الدستور الإيرانى على ضرورة وأهمية دعم الأقليات الشيعية فى مختلف دول العالم .

وقد وجدت إيران فى التشيع أداة لحماية هويتها القومية والثقافية، ووسيلة تخترق بها الدول العربية والإسلامية، وما حصل من حروب صفوية عثمانية، وما تقوم به اليوم فى العراق ودول منطقة الخليج العربى وبلاد الشام، يُظهر بوضوح مدى استغلال السلطة الإيرانية لهذا المرتكز، فعلى الصعيد الداخلى تعامل العربى الشيعى الأحوازى بمنطلق قومى عنصري،

وتعامل السنى الإيراني، وإن كان أعجمياً، من منطلق طائفى، حيث إنها ترى فى الفكر الإسلامى السنى مشروع تعريب، وترى فى العربى عدواً ثقافياً وتاريخياً لا يمكن التعامل معه، لكنها فى التعامل الخارجى تقوم على استغلال عواطف الشيعي، عربياً كان أو أعجمياً، ومحاولة ربطه بإيران من خلال الخطاب الطائفى المبنى على العاطفة .

وفى الحالة الإيرانية نجد أن البعد الأيديولوجى كبير التأثير فى السياسة الخارجية، وهذا يجعل صانع السياسة الخارجية أسيرًا لهذا البعد عند اتخاذ القرارات، إلى جانب تأثر العلاقات والتحالفات السياسية الإيرانية بهذا المرتكز، وينعكس ذلك فى سلوك النظام السياسى فى تعامله مع الواقع الدولى مستندًا فى كثير من الأحيان إلى مرجعياته الأيديولوجية، ولا ينحصر البعد الأيديولوجى فى السياسة الخارجية الإيرانية فى البعد الدينى الطائفى المذهبي، وإنما يمتدّ إلى البعدين الوطنى والقومي، على اعتبار أن البعد الدينى أحد مكونات شخصية الدولة الإيرانية، لكنه ليس الوحيد، وهذا يتيح الفرصة أمام صانع السياسة الخارجية للتعامل مع بعض جوانب الواقع الدولى بدون الالتزام بالقيود الدينية، ومع أن السياسة الخارجية الإيرانية متأثرة بالعامل الأيديولوجى، إلا أنها تتعامل بقدر من المرونة مع النصوص الدينية وتفسّرها بطريقة تحقّق كثير من البراغماتية، مع الاحتفاظ بالجرعة الأيديولوجية البارزة .

٦ – المرتكزات العسكرية والأمنية

يخضع الدور الإيرانى فى النطاق الإقليمى فى ممارسته الفعلية لاتجاهين موجودين فى النخبة الحاكمة، الاتجاه الأول ينظر إليه من منظور دينى مذهبى طائفى، ومن ثَمّ يرى هذا الاتجاه ضرورة خلق حالة من الوعى الدينى والانتماء المذهبى والطائفى، ثم تحديد مراكز التهديد والخطر الأمنى فى النطاق الإقليمى على أسس دينية، بينما ينظر الاتجاه الثانى إلى أن السياسة الخارجية الإيرانية يجب أن تُبنَى على أسس قومية، وأن أمنها يجب أن يستند إلى طبيعة علاقاتها السياسية وتبادلاتها الاقتصادية، وضمان هذه العلاقات مع الآخرين، ويمكننا القول: إن السياسة الخارجية الإيرانية تمزج بين الاتجاهين .

ويعتبر العامل العسكري من العوامل المهمة المحددة للسياسة الخارجية للدول، رغم أنه ليس للقوة العسكرية ثبات الجغرافيا أو الموارد الطبيعية لأنها عرضة للتغيرات والثورات التكنولوجية، ويرتبط مفهوم القدرة العسكرية بمدى إمكانية الدولة على توظيف قواتها المسلحة كما ونوعاً خدمة لأهداف سياستها الخارجية، والقدرة العسكرية قد تكون لأغراض الدفاع أو الهجوم لتحقيق الأمن القومى للدولة فى محيطها الداخلى والإقليمى .

لذلك تعد القوة العسكرية من أبرز المتغيرات المؤثرة فى السياسة الخارجية للدول كافة، لكن نوعية تأثيرها تتفاوت من دولة إلى أخرى، فالدول الضعيفة عسكرياً هى تلك الدول التى تنتفى عنها القدرة الذاتية على الدفاع عن كيانها، الأمر الذى يدفع بها إلى البحث عن الحماية الخارجية ، وبالقبول بالنتائج المترتبة بذلك على حرية قرارها السياسى، وهذا على العكس من الدول القوية عسكرياً التى تكون قادرة على التأثير السياسى إقليمياً ودولياً .

يتجسد تأثير العامل العسكرى فى كونه يمثل وسيلة وحماية فى آن واحد ، ففى الوقت الذي يعتبر أحد المسائل الفاعلة التي لها دور مؤثر فى دفع النظام السياسى لاختيار أحد البدائل السلوكية في أوقات الحرب والسلم ، فإنه غاية تتجسد فى النظر إلى القدرات العسكرية للدولة على أنها المظهر السياسى لقوتها وإحدى أبرز الأسس التى يستند إليها النظام السياسى فى اتخاذ القرارات .

المحور الرابع : أهداف إيران تجاه المنطقة

تسعى إيران إلى تحقيق مجموعة من الأهداف فى منطقة الشرق الأوسط والمنطقة العربية ، **من أهمها ما يلى :**

١ – **تقديم الدعم والمساندة للحلفاء لتحقيق أهدافها :** وذلك من خلال تسخير الاستراتيجية والسياسة فى خدمة " الوجود الشيعى" فى الشرق الأوسط ، وتوظيف أطراف إقليمية من غير الدول فى خدمة استراتيجيتها الإقليمية ، الساعية إلى إنشاء كيانات طائفية موالية لها متجاوزة للحدود القومية ، تمتد من إيران إلى لبنان وتشمل العراق وسوريا ، وقد ساهمت الأدوار الإيرانية فى الشرق الأوسط ، فى بعض الأحيان فى تأجيج الصراع الطائفى فى المنطقة ، فهى

منغمسة بفاعلية وتأثير فى الصراعات الدائرة فى العراق وسوريا واليمن والبحرين ، بالإضافة إلى دعمها المستمر لحزب الله فى لبنان والميليشيات المسلحة فى العراق ، وكذلك إبرام شراكات استراتيجية مع العديد من الفواعل من غير الدول التى تختلف معها من حيث المذهب والعقيدة ، فقد ضخت عبر الحرس الثورى الإيرانى المساعدات إلى حركتى حماس والجهاد الإسلامى ، إلى جانب الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وإلى جانب احتفاظ إيران بعلاقات جيدة مع الفواعل من غير الدول ، فإنها أسست أيضاً لعلاقات مميزة مع دول غير إسلامية ، فهى أقرب إلى الهند من باكستان ، وأقرب إلى أرمينيا من أذربيجان ، فضلاً عن الإرتباط السياسى والاستراتيجى مع دول تعتبر ملحدة وكافرة ، حسب الفكر والتقسيم السياسى الإيرانى كالصين وروسيا الاتحادية وكوريا الشمالية وفنزويلا .

٢ – **العمل على إقامة نظام أمنى إقليمى يخدم الأهداف والاستراتيجية الإيرانية تكون إيران قاعدته المركزية:** من خلال جعل منطقة الخليج العربى والدوائر الجغرافية المحيطة بإيران خالية من التواجد العسكرى الدولى ، والعمل على تخفيف معدلات التسلح فى الخليج العربى ، والإقرار بالنفوذ السياسى الإيرانى فى الشرق الأوسط وتحديداً فى العراق وسوريا واليمن ولبنان والبحرين ، والاعتراف بحق إيران بامتلاك السلاح النووى ، أو على الأقل التكنولوجيا النووية ، ولكن ثمة تحديات تواجه التصور الإيرانى للنموذج الإقليمى الذى تريده ومن أهمها استمرار الضغوط الدولية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها ، والضغوط الداخلية المستمرة وتحديداً فى مجال الحريات العامة والتضييق على الإعلام ، كما إن التصور المقترح للنظام الإقليمى الأمنى الجديد لم تقبل به دول خليجية مثل السعودية ، حيث إن السعودية لم ولن تتنازل عن موقع القيادة الإقليمية فى أية نظام أمنى إقليمى فى الخليج العربى .

٣ – **منع صعود قوى إقليمية موازية لها فى الثقل والتأثير :** ولتحقيق إيران لهذا الهدف ، فقد قامت الأنظمة الإيرانية المختلفة باستغلال عناصر الهشاشة والضعف فى بناء الدول العربية الحديثة أو انكشافها الأمنى ، أمام التحديات الخارجية لتؤسس مرتكزات لنفوذها وتأثيرها ، سواء

فى التفاعلات السياسية الداخلية لتلك الدول أو فى مجمل التفاعلات الإقليمية ، كما اتجهت إيران إلى تبنى عدة استراتيجيات ، **ومن أهمها** : إعادة إنتاج مخاطر أمنية جديدة تهدد الوجود الإيرانى فى المنطقة ، مغلفة إياه بثوب الدفاع عن المستضعفين ، والقتال فى سبيل تحرير القدس ، ومنازلة الشيطان الأكبر المتمثل فى الولايات المتحدة ومحاربة تنظيم داعش ، وعبر هذا الشعار ، استطاعت إيران أن تتجذر فى سوريا وتصل إلى السودان واليمن ، وفلسطين وغيرها ، إضافة إلى إثارة شعار الثورة لدى " الشيعة العرب " فى المناطق العربية ، وإشعارهم بأن إيران إلى جانبهم فى الوقت التى تسعى فيه إيران إلى تعزيز قوتها العسكرية لتكون حصناً يحميها من أى هجوم غربى محتمل ، فإيران لديها قناعة بعد اجتياح العراق ، بأن البلد الذى لا يملك سلاحاً نووياً سيكون عرضة للاحتلال والتدخل .

٤ – **زيادة النفوذ ودعم الدور الإقليمى والدولى لإيران** : من خلال الاستحواذ على فرص واسعة للتحرك الدولى الفاعل ، والتقارب الذى يصل إلى حد التحالف بين إيران من جهة وروسيا الاتحادية والصين من جهة أخرى خير مثال على ذلك ، وذلك بحكم امتلاكها لموارد ذاتية عالية القيمة فى الاعتبارات الدولية كمصادر الطاقة ، المعادن ، والثروات المائية ، والكفاءات العلمية والفنية ، القوة البشرية ، الثقل التاريخى ، العمق الجغرافى ، الوزن السياسى ، القدرة العسكرية ، فروسيا على سبيل المثال لا تنظر إلى إيران على أنها مجرد شريك تجارى أو نفطى مهم ، أو مجرد مستورد للسلاح الروسى بأنواعه المختلفة ، بل ترى فى إيران ، قبل ذلك كله ، دولة ذات موضع استراتيجى لا يمكن تجاهل نفوذه أو تأثيره ، سواء بالنسبة إلى روسيا نفسها أو بالنسبة إلى مصالحها فى الخليج والشرق الأوسط .

٥ – **تسعى إيران إلى تعزيز مكانتها الدولية رغبة فى أن تكون مركز العالم الإسلامى** : ولعل هذا ما يفسر صراعها المستمر مع المملكة العربية السعودية ، حيث تنظر إيران لنفسها باعتبارها الدولة الأكبر فى منطقة الخليج العربى ، خاصة بعد خروج العراق من دائرة الفعل العربى نتيجة للغزو الأمريكى عام ٢٠٠٣م ، مما عظم من النفوذ الإيرانى فى المنطقة بسيطرة إيران على أربع عواصم عربية **هى** دمشق، بيروت، صنعاء، بغداد .

٦ – **تحقيق التوازن مع القوى الفاعلة العربية والإسلامية والغربية :** وذلك من خلال توظيف موقعها الجيواستراتيجى والجيوبوليتيكى ، والقدرات الشاملة للدولة للحصول على دور المركز المؤثر فى قلب منطقة الشرق الأوسط والعالم الإسلامى بهدف تحقيق التوازنات مع القوى الفاعلة العربية خاصة مصر والسعودية ، والإسلامية خاصة تركيا ، وإمتلاك مقومات المشاركة الإيجابية فى تحديد مستقبل أى ترتيبات أمنية فى مجالها الحيوى والقدرة على معاونة حلفاؤها الاستراتيجيين بالمنطقة ، وإرساء أسس علاقات جديدة مع القوى الغربية على أساس من المصالح المتبادلة بما يساهم بإضطلاعها بدور يتناسب مع ثقلها الإقليمى .

٧ – **دعم المشروع الإيرانى الإقليمى على حساب المشروع الغربى الأمريكى :**

تواجه إيران تحديات الحالة القائمة فى منطقة الشرق الأوسط منذ حرب العراق ٢٠٠٣ م ودخول القوات الأمريكية على خط المواجهة فى المنطقة ,وتضع إيران على رأس أولوياتها فى صراعها مع الولايات المتحدة الأمريكية حيث ترى هذه المواجهة حرب ضد قوى الاستكبار العالمى وهو أحد المبادئ التى تدافع عنها إيران منذ الثورة ويأتى ذلك فى إطار حرب على النفوذ الإقليمى بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية من جهة ودعم الأمن القومى الإيرانى من جهة أخرى .

٨ – **تصدير نموذج الثورة الإيرانية للخارج :**

يأتى على رأس أولويات السياسة الخارجية الإيرانية منذ قيام ثورتها تصدير نموذجها الثورى إلى الخارج وتعلن إيران ذلك صراحة على لسان مسئوليها حيث يقوم المسئولون الإيرانيون بدعوة البلدان الأخرى لاتخاذ الثورة الإيرانية نموذجاً يحتذى به فى التغيير، وتتعدد الأساليب لدعم ذلك الهدف من دعم عسكرى بالأسلحة و الأموال لجماعات موالية للنظام الإيرانى أو متعاونة معه مثل فيلق بدر وجيش المهدى فى العراق ، حزب الله فى لبنان إلى جانب الدعم الإعلامى كما هو الحادث فى وسائل الإعلام السورية وقناة المنار التابعة لحزب الله .

٩ – **بناء القدرات الإيرانية وخاصة النووية :**

حيث تعلن إيران أنها تسعى بخطى واضحة نحو تحقيق الاستقلال الذاتى للجمهورية الإيرانية ودعم طموحاتها وقدراتها النووية ، ذلك رفضاً للحصار الغربى وللسياسات الغربية الساعية إلى عزلها إقليميا ودولياً بعدد من العقوبات الاقتصادية .

خاتمـــة

تستهدف السياسات الخارجية الإيرانية تحقيق مصالحها الاستراتيجية والتى يعد أهمها تصدير نموذجها الثورى "النموذج الشيعى" إلى الخارج، وتلعب العقيدة دوراً هاماً كأحد المرتكزات الهامة – إضافة إلى الموقع الجغرافى والعامل التاريخى والأمنى – التى يستخدمها النظام فى إيران في تنفيذ هذه السياسات لتحقيق أهدافه المنشودة.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر باللغة العربية

دستور إيران الصادر عام ١٩٧٩ شاملاً تعديلاته لغاية عام ١٩٨٩م .

ثانياً : مراجع باللغة العربية

١ – د . أحمد بن سعد حمدان ، **التشيع نشأته ومراحل تكوينه** ، (مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، ٢٠١١ م).

٢ – السيد محمد باقر الصدر، **نشأة التشيع والشيعة**، تحقيق د . عبد الجبار شرارة ،(بغداد ، مركز الغدير للدراسات الإسلامية ، ١٩٩٧م) .

٣ – مجموعة باحثين ، **دراسة حالة الجمهورية الإسلامية الإيرانية " سياسياً ، اقتصادياً ، اجتماعياً ، عسكرياً** " (القاهرة : مركز الدراسات الاستراتيجية للقوات المسلحة ، أكتوبر ٢٠٢٢م) .

٤ – أحمد جلال محمود ، "سياسات إيران الإقليمية فى المنطقة العربية وتأثيرها على أمن الشرق الأوسط " ، **مجلة بحوث الشرق الأوسط** (القاهرة : مجلة بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية ، المجلد ٨ ، العدد ٥٨ ، نوفمبر ٢٠٢٠) .

٥ – أشرف كشك ، **توتر العلاقات الإيرانية الخليجية الأسباب والتداعيات وآليات المواجهة** ، (القاهرة : مركز البحرين للدراسات الاستراتيجية والدولية والطاقة ، فبراير ٢٠١٤) .

٦ – عديلة حايف ، **دور العامل الإيديولوجى فى السياسة الخارجية الإيرانية دراسة مقارنة "تركيا ، المملكة العربية السعودية"**، رسالة ماجستير ، فى العلوم السياسية ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة محمد خضير ، بسكرة ،٢٠١٦.

٧ – صلاح الدين الشامى، **دراسات فى الجغرافية السياسية** ، (الاسكندرية: منشأة المعارف/مطبعة م.ك، ١٩٧٠).

٨ – صداح أحمد الحباشنة، محددات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه الولايات المتحدة الأمريكية ، **سلسلة العلوم الاجتماعية ١٩٧٩م** (عمان : مؤتة للبحوث والدراسات ، المجلد الثالث والعشرون ، العدد الخامس ، ٢٠٠٨م)

٩ – فؤاد عاطف العبادى ، **السياسة الخارجية الإيرانية وأثرها على أمن الخليج العربى "١٩٩١– ٢٠٢١"**، رسالة ماجستير ، فى العلوم السياسية ، كلية الآداب والعلوم ، جامعة الشرق الأوسط ، عمان ، ٢٠١٢م .

١٠– د . آمال السبكى ، تاريخ إيران السياسى بين ثورتين "١٩٠٦– ١٩٧٩" ، **عالم المعرفة** (الكويت : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، العدد ٢٥٠، أكتوبر ١٩٩٩م)

١١– عائشة كعبى ، الدور الإقليمى الإيرانى فى المنطقة العربية فى ظل النزاعات الطائفية ، **دفاتر السياسة والقانون** (الجزائر : كلية الحقوق والعلوم السياسية ، المجلد ١٢ ، العدد الثانى ، ٢٠٢٠) .

١٢– رياض نجيب الريس ، **مصاحف وسيوف إيران من الشاهنشاهية إلى الخاتمية** ، (بيروت : رياض الريس للكتب والنشر ، ٢٠٠٠ م) .

١٣– د . سعد ناجى جواد ، " الحركة القومية الكردية فى إيران " ، **الوحدة الوطنية ومشكلة الأقليات فى العالم الثالث** (بغداد : جامعة بغداد ، ٢٠٠١) .

١٤– د.جودة حسين جودة، جغرافية أوراسيا الإقليمية (الأسكندرية: منشأة المعارف للنشر، ٢٠٠٠) .

١٥– وليد عبد الحى، **إيران: مستقبل المكانة الإقليمية عام ٢٠٢٠**، (الجزائر، مركز الدراسات التطبيقية والاستشراف ، ٢٠٠٩) .

١٦– أحمد نور النعيمى، **عملية صنع القرار في السياسة الخارجية الولايات المتحدة أنموذجاً** ، (عمان : دار زهران ، ٢٠١١) ص٢٦ ، وللمزيد من المعلومات .

١٧- مثنى على المهداوى ، "واقع تدريس السياسة الخارجية" ، **مجلة العلوم السياسية** ، بغداد، كلية العلوم السياسية ، العدد ٣٨ ، ٢٠٠٩) .

١٨- محمد سالم صالح ، "القوة والسياسة الخارجية – دراسة نظرية" ، **مجلة الكوفة**، كلية القانون والعلوم السياسية ، جامعة الكوفة ، العدد السادس ، نوفمبر ٢٠١٠.

١٩- صداح أحمد الحباشنة ، "محددات السياسة الخارجية السورية تجاه إيران للحقبة ١٩٧٩ – ٢٠٠٩ "، **المجلة الأردنية فى القانون والعلوم السياسية**، المجلة الأردنية فى القانون، عمان والعلوم السياسية ، المجلد الرابع ، العدد الأول ، يناير ٢٠١٢.

٢٠- د . سليم كاطع على ، "البعد الإيرانى فى السياسة الخارجية الأمريكية" ، **مجلة دراسات دولية** (بغداد : مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ، العدد ٦٠، ٢٠٠٧)

٢١- محمد عبد الرحمن يونس،" إيران وجمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية، دراسة فى العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية" ، **مجلة التربية والعلم** (الموصل : مركز الدراسات الإقليمية ، جامعة الموصل ، المجلد ١٥ ، العدد الرابع ، ٢٠٠٨م) .

٢٢- تاج الدين الطائى ، **استراتيجية إيران تجاه دول الخليج العربى** (دمشق : دار مؤسسة رسلان، ٢٠١٣) .

٢٣- سماح عبد الصبور عبد الحى ، **القوة الذكية فى السياسة الخارجية الإيرانية تجاه لبنان ٢٠٠٥ – ٢٠١٣** (القاهرة : دار البشير للثقافة والعلوم ، ٢٠١٤ م)

ثالثاً : مراجع باللغة الأجنبية

1 – Esposito L.John & James Piscatori , **The Iranian revolution ten years later : What gas been its global impact?** (Washington DC : Middle east institute , Augsut 1989) .

2 – National Climate Change Office at the Department of Environment , **Third National Communication to United Nations Framework**

Convention on Climate Change (Tehran : National Climate Change Office at the Department of Environment , December 2017)

3 - Ramazani, R K , Ideology and Pragmatism in Iran's Foreign Policy, **The Middle East Journal** (Washington D.C: Middle East Institute , Vol. 58, No. 4 , Autumn2004) .

4 – Foltz, Richard, **Religions of Iran from prehistory to the present** , (London : Oneworld Publications , 2013) .

5 – Chubin, Shahram, **Iran and the Arab Spring: Ascendancy Frustrated**, (Elmanama:Gulf Research Center, September 2012) .

6 - Barnekow Rasmussen, Katrine, **The Foreign Policy of Iran Ideology and pragmatism in the Islamic Republic** (Copenhagen : Defence and Security Studies project , March, 2009) .

7 – Farhi, Farideh, others , **Iran: a revolutionary republic in transition** (EU : Institute for security studies , February 2012) .

رابعاً : مواقع شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)

١ – رفيق خورى ، إيران و"تصدير الثورة"... أى مفهوم "ثورى"؟ ، متاح على الرابط التالى :
https://www.independentarabia.com/node/94361.

٢ – إيران : ما هي حصيلة الرئيس الإصلاحي حسن روحاني الذي حكم البلاد ثماني سنوات؟ موقع فرانس ٢٤، متاح على الرابط التالى :
https://www.france24.com/ar/ .

٣ – فراس إلياس ، سياسة الأمن القومى الإيرانى ، متاح على الرابط التالى :
https://dergipark.org.tr/tr/download/article-file/614577

٤ – فيراس إلياس ، مستقبل النفوذ الإيرانى فى منطقة الشرق الأوسط ، أكتوبر ٢٠١٧م ، متاح على الرابط التالى :
https://dergipark.org.tr/tr/download/article-file/391183.

٥ – منيرة السيد همام حمودى ، القفز على التاريخ نحن كرد ولسنا فرس ، متاح على الرابط التالى :
www.sotaliraq.com/articles-iraq/nieuws.pdf?id=12918-11kp1/2of3

٦ – صباح الموسوى الأحوازى، مرتكزات المشروع الإيرانى فى المنطقة العربية، متاح على الرابط التالى :
https://www.albayan.co.uk/MGZarticle2.aspx?id=2492 .

٧ – أبو بكر سلطان، "المعضلات الطائفية فى السياسة الخارجية الإيرانية: حين تتصادم سياسات الهوية مع الاستراتيجية"، مركز كارينغى للشرق الأوسط ، ٢٠١٩/٨/٢٩ ، متاح على الرابط التالى :
https:// carnegie-mec.org .

٨ – عبدين طاهر قنارة، دور إيران الإقليمى فى العالم العربى والعلاقات بين الدولة والمجتمع الإيرانِيّين، متاح على الرابط التالى :

https://www.arab-reform.net/ar/publication/.

1 – Current World Population , Available at the following link : date 14 february 2023 .

https://www.worldometers.info/world-population/.

2 – Alam Saleh , " Iran's National Identity Problem " , **Ethnic Identity and the State in Iran** , Available at the following link :

https://www.researchgate.net/publication/304862100-Iran's National Identity Problem .

3 – 2020 Report on International Religious Freedom: Iran , Available at the following link :

https://www.state.gov/reports/.

4 – Bjarni Bragi Kjartansson, Iran's Foreign policy – Motivating factors -- Religious or Material Interests, Available at the following link : https://www.academia.edu/10022268/.

5 – George Emile Irani , Iran's Regional Security Policy: Opportunities and Challenges, Available at the following link : https://www.realinstitutoelcano.org/en/work-document/.

6 – The worled Bank , Islamic Republic of Iran, Available at the following link :https://www. Worldbank.org/en/ country/iran/overview .